يرى هرتزوج ان الاخطاء الرئيسية التي اقترفتها اسرائيل في حرب الغفران تمت اصلا ، ويا للتناقض ، من انتصار حرب ١٩٦٧ • لقد رسخ في عقيدة الاسرائيليين ان الدبابة والطائرة يمكنهما ان تنجزا كل الامور ، ومن ثم اقاموا قواتهم بطريقة غير متوازنة • وعلى العكس من ذلك عمل المصريون على تحييد كل من الدبابة والطائرة وتأخير عملية تعبئة الاحتياط لدى الجيش الاسرائيلي •

يضاف الى ما سبق خطأ آخر اذ لم تستفد القيادة الاسرائيلية من المعلومات التي قدمتها المخابرات عن صواريخ ساجر المضادة للدبابات• كما اهملوا دور المدفعية المتوسطة التي وصلت ساحة القتال متأخرة • وكشفت الحرب ضرورة ان تتعامل القوات الارضية مع كل المشاكل التي تواجهها دون ان تعول كثيرا على القوات الجوية •

وهكذا تولد خطأ من خطأ ، البطء في تحريك الدبابات الى جبهة سيناء ، عطب الكثير منها في الطريق الطويل مما كشف ضرورة الاهتمام بالسكك الحديدية • لقد وجه الاسرائيليون استثمارات كبيرة الى المدرعات والطائرات ولكنهم اهملوا نواحي اخرى مثل مدافع المورتر وقاذفات اللهب ومعدات القتال الليلي • ولم يكن مشاة الجيش الاسرائيلي في احسن حالاتهم يوم اشتعال الحرب• كما وقعت القوات الاسرائيلية في خطأ تكتيكي وهو مهاجمة مواقع قوية التحصين مثل المزرعة الصينية وغيرها ، مهملة بذلك استراتيجية الاقتراب غير المباشر• ويقول هرتزوج ان القوات العربية قاتلت بكفاءة عالية على عكس الافكار الشائعة سابقا لدى الاسرائيليين ، ويشهد بأن العرب حاربوا جيدا في السابق ولكن نقطة ضعفهم كانت قيادتهم العسكرية العليا •

ويثير الكاتب واحدة من اكبر خطايا التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي ، حين تلون الى حد كبير بحرب الاستنزاف ، وهي عدم قدرة المصريين على عبور القناة حتى يتحقق لهم التفوق الجوي ، مما ادى الى سقوط مبدأ الردع الاسرائيلي حين عثر العرب على الحل الامثل في تحقيق المفاجأة الاستراتيجية والعملياتية التي خططوا لها مع استخدام ميكانيكية الدبلوماسية الدولية لاستثمار اي موقف يتطور لصالحهم • والمؤلف لا يعتد هنا بوجهة النظر الاسرائيلية بأن الاعتبارات الاقتصادية كانت تجعل من المستحيل الحفاظ على الجيش الاسرائيلي في حالة تعبئة كاملة على طول خطوط الجبهة •

وثمة مفاجأة استراتيجية اخرى اصابت القيادة الاسرائيلية ونعني بها ذلك الاستهلاك الكثيف للذخيرة والسلاح والمدرعات والطائرات، الامر الذي القى بالرعب في قلوب الاسرائيليين حين اكتشفوا مدى اعتمادهم على الامداد الامريكي •

هذا ويطرح هرتزوج آراء بعض المحللين التي تبلور الفشل الاسرائيلي في غلطتين خطيرتين : الاولى، ان الخطأ القاتل كان في تقييم المخابرات لما لديها من معلومات وكذلك اخفاق القيادة العليا العسكرية والسياسية في تقدير مغزى التطورات المتوازية على الجبهتين السورية والمصرية • والغلطة الثانية ذلك الافتراض العنيد من قبل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بان معدل القوات على الجبهتين غير كاف لشن الهجوم •

والواقع أن المؤلف يضع يده على السقطة الكبرى في التفكير الاسرائيلي والذي يتمثل في النظرية الرئيسية بأن العرب غير قادرين وغير راغبين في شن الهجوم • وقد تولد من هذا الخطأ كثير من الاخطاء والسقطات • وهكذا تتكشف سلسلة كاملة من الاخطاء ، فقد كان التحلل والتراضي قد نما في اوصال الجيش الاسرائيلي • لقد جرى استبقاء الاحتياطي شبه المدرب من جبهة قناة السويس وافتقرت القوات الاسرائيلية الى الانضباط الذي انعكس من كثرة وفيات حوادث الطرق والتدريبات من الفترة السابقة على الحرب • يضاف الى ما سبق أن السرعة من دورة كبار الضباط (باحالتهم الى التقاعد في سن مبكرة) قد اصبحت هدفا في حد ذاته ، مما حرم الجبهة من ضباط ذوي خبرة قتالية حيث حل محلهم ضباط يفتقرون الى الخبرة •